بسم الله الرحمن الرحيم

من أحكام البر والرحلات ٤/ ٥/ ١٤٤٢هـ

أيها المسلمون: نعمُ اللهِ علينا لا تُحصى، وفضلُهُ وكرمهُ لا يُستقصى، فقد هطلت الأمطار، وبدأت الأرضُ تأخذ زينتها، فطاب الخروجُ إلى البراري، وهو عملٌ مباحٌ، قد يصاحبه برّ بوالدٍ، أو صلةُ قريبٍ، أو صُحبةُ حبيبٍ، وقد روى أبو داودَ وغيرُه عن شُريحِ الحارثيِّ قالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْبَدْوِ قُلْتُ :هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَبْدُو؟ فَقَالَتْ: «نَعَمْ، كَانَ يَبْدُو إِلَى هَؤُلاَءِ التِّلاعِ». والتلاعُ هي: مسايلُ الماءِ.

أيها المسلمون: الموفقونَ هم من يُكثرونَ التفكرَ في ملكوتِ السمواتِ والأرضِ، يقلبونَ النظرَ في سماءٍ ذاتِ أبراجٍ، وأرضٍ ذات فجاجٍ، وأشجارٍ ونباتٍ، وسهولٍ وشعابٍ وجبالٍ ﴿هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾.

عباد الله: للرحلات آداب وأحكام؛ ينبغي للمسلم أن يراعيها، ومن ذلك الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»

ومن الآداب: حسن اختيار المكان، بأن يكون آمنا من الأخطار والأضرار ومجاري السيول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق

الدواب ومأوى الهوام بالليل» والمراد بالتَّعْرِيس: نزُول المسافر فِي أَوَاخِر اللَّيْل لِلنَّوْمِ وَالرَّاحَة.

ومن الآداب رفع الأذان للصلاة، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «إني أراك تحب الغنم و البادية ؛ فإن كنت في غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة»

ومن الآداب الحرص على الوضوء عند اشتداد البرد: فعن أبي هريرة أن صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا و يرفع الدرجات»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره» ومن سماحة الإسلام أن شرع التيمم لمن عجز عن الوضوء.

ومن الآداب استحضار أجر الصلاة في الفلاة ، فلقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة، فإذا صلاها بأرض فلاة فأتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة»

ومن الآداب: النهي عن تسوية التراب في مكان السجود أثناء الصلاة قال صلى الله عليه وسلم «لا تمسح و أنت تصلي، فإن كنت لا بد فاعلاً فواحدة تسوية الحصى» فإن كان المكان وعرا فسوِّ مكان سجودك قبل الشروع في الصلاة. أما مسح الجبهة من التراب العالق بها فقد قال الشيخ ابن باز رحمه الله : يكره فعل ذلك قبل السلام.

الخطبة الثانية

عباد الله : تجوز الصلاة في مرابض الغنم ولكن لا تجوز في أعطان الإبل: فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صلوا في مرابض الغنم و لا تصلوا في أعطان الإبل» رواه مسلم.

ويحب الحذر من قضاء الحاجة في طريق الناس أو ظلهم، فقد قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم «اتقوا اللاعِنيْنِ» قالوا وما اللاعنان يا رسولَ اللهِ، قال: «الذي يتخلى في طريقِ الناسِ أو في ظِلِّهم» رواهُ مسلم. كما ينبغي عدم استقبال القبلة أو استدبارها حال قضاء الحاجة فإنه محرم في الصحراء، وينبغي تجنب البول في الشقوق أو الجحور، لأنه يخشى من خروج دابة تؤذيه. ومن الآداب : إطفاء النار عند النوم، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن هذه النار انما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم». متفق عليه.

أيها المسلمون : إياكم ثم إياكم والاستهانة بالسيول ، ومجاري الأدوية ، فكم من عائلة هلكت ، وكم من طفلة تيتمت، بسبب تهور سائق مركبة ظنها تغلب الماء ، فإذا بها تهوي به في مكان سحيق. كما ينبغي المحافظة على البيئةِ، والحرص على ترك المكان نظيفا، فقد قال عليه الصلاة السلام «إماطة الأذى عن الطريق صدقة».